

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في افتتاح مصنع السماد

في أبي قير

في ١ سبتمبر ١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقي الدكتور جينشر وزير خارجية المانيا .. أبنائي وبناتي واخوتي ألم أقل لكم أن المعاناة بحمد الله قد انتهت .. نحمد الله قد انتهت .. نحمد الله أننا نجني اليوم ثمار المعاناة الطويلة بعد أن حققنا السلام لمشكلة كلفت هذا الشعب كلفته من الاموال ومن الانسان .. من حياة الانسان المصري علي مدي ثلاثين عاما كلفتنا ليس من أجل مصر وحدها وإنما من أجل أمتنا العربية كلها ونحن غير نادمين كلفتنا أكثر من ٤٠ مليار جنيهه واكثر من مائة ألف شهيد كل شهيد فيهم لا يقوم بمليارات الجنيهات ألم أقل لكم أبنائي وبناتي ألم أقل لكم أن سنين المعاناة قد انتهت وفي هذا العام نحمد الله اننا نجني ثمار ماعانينا نجني ثمار صدق مصر واصالة مصر وايمان مصر ووزن مصر وتاريخ مصر في ٢٦ مايو الماضي تسلمنا العريش عاصمة سيناء

اليوم اجتمع بكم أبنائي وبناتي وأنا فخور بكم ومصر كلها فخورة معي بكم بهذا العمل الرائع هذه القلعة التي تمت في زمن قياسي في الدول المتقدمة يتم مثل هذا المشروع في ٢٧ شهرا هنا يتم هذا المشروع في ٤٠ شهرا في أكثر الدول تقدما وخلافا لما عليه الدول الناميه تتم هذه القلعة بأيديكم بسواعدكم بسواعد شركات مصرية المقاولين العرب . حسن علام شركات البترول تمويل البنوك المصرية تمويل البنوك الالمانية ، المساعدة التكنولوجية علي أحدث ما في العصر من أصدقائنا في المانيا الغربية .. ألم أقل لكم أبنائي وبناتي أن المعاناة قد انتهت ونحن نجني ثمارها بعد أن تسلمنا العريش ويجري تسليم باقي المناطق كما تعلمون في المواعيد

المحددة نفتح اليوم هذا الصرح ونفخر بأن أصدقاءنا الالمان قد قدموا لنا آخر ما في العصر وأعلي ما في العصر من تكنولوجيا نحن فخورين بهم ، وأنا فخور بهم فخري بكم تماما .. أبنائي وبناتي .. بعد يومين أو ثلاثة سأكون باذن الله في حيفا من أجل الحكم الذاتي للفلسطينيين سوف أذهب الي حيفا ليس كما يدعي البعض من أولئك الذين يوارون وجوههم خجلا اليوم أنا لست ذاهبا الي حيفا لكي اتحدث باسم الفلسطينيين فلن يتحدث باسم الفلسطينيين الا الفلسطينيون أنفسهم ولكنني ذاهب ليس من أجل سيناء ولا من أجل المعاهدة المصرية الاسرائيلية وانما من أجل السلام الشامل الدائم

ذاهب الي حيفا أبنائي وبناتي .. من أجل السلام الشامل ليس بيني وبين اسرائيل مشكلة علي سيناء ولم يكن هناك داع اذا لم يكن الامر أمر سلام شامل وليست معاهدة منفصلة كما يتحدث أولئك الاقزام ذاهب الي حيفا لكي نعد الطريق للحكم الذاتي للفلسطينيين لكي يختاروا هم مصيرهم لكي يقرروا هم مصيرهم لن يقرر مصير فلسطين الا الفلسطينيون أنفسهم ذاهب الي حيفا أبنائي وبناتي لكي أقول لاسرائيل أنه لابد من تطبيق الحكم الذاتي ولكي نتفق علي تفاصيله فليست لي مشكلة في سيناء مع اسرائيل، كما قلت لهم في الكنيست عندما زرتهم سنة ٧٧ ليست بيني وبينهم مشكلة في سيناء ، وانما الامر هو السلام الشامل الدائم والذي أساسه هو حل القضية الفلسطينية بأن يقرر الفلسطينيون مصيرهم بأنفسهم من أجل هذا ذاهب لكي أتحدث في الحكم الذاتي لكي يحكم الفلسطينيون أنفسهم في السنوات الخمس القادمة ولكي يعود أبنائهم من سجون ومعتقلات اسرائيل

ولكي تقوم ادارة فلسطينية ببوليس فلسطيني ولكي تتسحب اسرائيل الي نقط الامن في الضفة وغزة ولكي تنتهي الحكومة العسكرية الاسرائيلية فور قيام الحكم الفلسطيني تنتهي الادارة المدنية الاسرائيلية فور قيام الحكم الذاتي الفلسطيني هذا هو ما سأذهب من أجله الي حيفا . لن أتكلم في حيفا ولا في أي مكان ولا في أي زمان ولن يستطيع

أحد غيري أن يتكلم عن تقرير مصير الفلسطينيين وانما عليهم هم بعد أن نفتح لهم الطريق بالحكم الذاتي عليهم هم أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم

المهزلة التي نستمتع اليها اليوم يجرون وراء اجراء حوار مع أمريكا ويملاون العالم ضجيجا وعلي أنها خطوة عظمي اسفر عنها تضامن الأقرام العرب بدون مصر . طيب في نوفمبر ٧٧ دعوت الفلسطينيين لمؤتمر القاهرة ورفع العلم الفلسطيني الي جوار علم اسرائيل في مينا هاوس وجاءت اسرائيل ولم يأت الفلسطينيون جاءت اسرائيل وجاءت امريكا وجاءت الامم المتحدة ولو أن الفلسطينيين اتوا لجلسوا مع أمريكا ومع اسرائيل ومع الأمم المتحدة تحت علمهم الذي كان مرفوعا في مينا هاوس منذ سنتين الان بعد سنتين الان بعد سنتين يجرون وراء حوار مع امريكا نحن لسنا ضد ذلك نحن نوافق ولكن لديهم الفرصة من سنتين مضنا

أيها الاخوة والاخوات هنيئا لكم بهذا العمل الجبار .. كانت المعاهدة ٢٦ مارس الماضي العريش كانت ٢٦ مايو الماضي اليوم نفتتح هذا الصرح الصناعي الهائل الرائع بأحدث تكنولوجيا العصر وبأيدي وسواعد أبناء مصر بمساعدة التكنولوجيا الالمانية الرائعة في أكتوبر المقبل ان شاء الله نتسلم البترول في نوفمبر المقبل ان شاء الله نبتهل علي جبل موسي في آخر العام ان شاء الله تعود ثلاثة أرباع سيناء في مرحلة الانسحاب . أبنائي وبناتي في نفس الوقت وبنفس الاهتمام سأقوم في زيارتي لحيفا ثم في عمل بعد ذلك الي نهاية هذا العام ونحن نحقق هذه الانتصارات سنحقق باذن الله الحكم الذاتي للفلسطينيين لكي يكونوا علي أول الطريق لتقرير مصيرهم بأنفسهم وأيضا سأصر في هذه المرة مع بيجين علي حل مشكلة القدس بالاضافة الي الحكم الذاتي . بعد ذلك أقول للفلسطينيين من هنا ونحن نحتفل بانتصاراتنا كما أحكي لكم هذا العام والاعوام التالية باذن الله كلها بناء كلها انتصارات .. كلها عودة الحقوق كلها سلام شامل للمنطقة وليس لمصر وحدها أقول للفلسطينيين من هنا أقول لهم نحن لا نمانع أبدا بل نؤيد أي حوار مع أمريكا أقول للفلسطينيين نحن مع تقرير مصيرهم

بأنفسهم وأنا لا نتحدث عنهم بل عليهم هم أن يحملوا المسؤولية أقول لهم أمامكم وأكرر أن اللحظة التي تعلن فيها منظمة التحرير قيام حكومة فلسطينية مؤقتة سنعتزف بها في الحال بعد هذا أسعد أبنائي وبناتي معكم بانتهاء سنين المعاناة هذا الصرح الذي نفتتحة والذي يقوم علي حقل الغاز سمعنا الان ويسمع العالم كله أننا بحمد الله وجدنا الي جوار حقل الغاز الذي قام عليه مصنعكم حقلا آخر ٥ أو ٦ مرات حجم الحقل الذي قام عليه هذا المصنع يعود بترولنا ان شاء الله في سيناء في أكتوبر وغاز أيضا في سيناء والمعادن أيضا في سيناء هذا الصرح أساسي للامن الغذائي يا أبنائي أساس للهدف الاساسي الذي أعمل من أجله اليوم وتعملون معي جميعا وهو الامن الغذائي ان نوفر ليس لشعبنا وحده وانما لكل العالم نوفر الطعام لنا ونصدر باذن الله

هذا الصرح قام لكي يؤكد الانتصار والبناء الذي اخذنا أنفسنا به والذي أطلب اليكم أبنائي وبناتي أن يكون بناء شامخا كما كان بناؤنا منذ ٧ آلاف سنة . وكما هي مصر دائما شامخة مهما كان ومهما حدث مصر شامخة كما قلت لكم أبنائي وبناتي مصر وأنا فخور بكم بعملكم بسواعدكم اقمتم علي الغاز هذا الصرح من أجل الامن الغذائي وعلي الغاز الجديد تقوم مشاريع أيضا للامن الغذائي وللاسكان ونتاج حديد التسليح وغيره

يعود الينا بترولنا يتضاعف دخل قناة السويس يتضاعف دخلنا من انتاج الغاز تتعاف الارض المزروعة هذه كلها ليس آمال في الهواء وانما نحن ننفذها فعلا سمعتم رئيس المقاولين العرب انتاجنا من الاسمنت يزيد في السننتين ونصف القادمتين ضعف ما كنا ننتج الان ثلاثة ونصف في السننتين المقبلتين في الثلاث سنين المقبلة ان شاء الله نزيد فوق الثلاثة ونصف نزيد ٧ مليون طن بناء علي انتاج وهنا لي وقفة أبنائي وبناتي سمعتم معي وسمعتم المستقبل المشرق الذي يعتمد علي جهدنا وعرقنا وسواعدنا لان كل المقومات لدينا بترولنا غازنا .. أرضنا .. مياهنا .. سماؤنا ..

بلادنا .. كل ما منحه الله لنا منحنا كل شيء لم يبق الا العرق معنا أصدقائنا في المانيا الغربية اعطونا احدث تكنولوجيا وسيعطونا في المستقبل ان شاء الله تكنولوجيا ايضا لكل نواحي الامن الغذائي والامن الاسكاني والامن الكسائي ، نحن نخطط لهذا في هذا المشروع ساعدتنا المانيا ليس فقط بالتكنولوجيا العالمية ، أعلي تكنولوجيا في العالم وانما ساعدتنا البنوك الالمانية ايضا بالتمويل ونيابة عنكم وعن شعبنا اتوجه للحكومة الالمانية للبنوك الالمانية للشركات بكل الشكر والتقدير والاعزاز أبنائي وبناتي في هذه الفرصة التي نحتفل بها جميعا يسؤني ألا يكون مشاركونا فيها اخوتنا العرب يسؤني أنه من عرقنا ودمائنا وجهدنا وادائنا في أكتوبر ٧٣ ارتفع ثمن البترول اكثر من ٧ مرات وامتلات خزائهم . يسؤني وكنت أتمني أن أحكي عن مشاركتهم لنا ولكن للأسف مصنع طلحت الذي يكمل هذا المصنع وكانت مشتركة في تمويله دولة عربية سحبت تمويلها منذ شهرين ونصف ولكن لم يتعطل ولن يتعطل المشروع بل يسير وفق جدولته وسيتم باذن الله بسواعد مصرية وعقول مصرية وتمويل أصدقائنا في العالم كله ومنهم أصدقائنا في المانيا الغربية كما كان تمويلهم هنا لهذا المصنع أقول لهم هذا فقط لكي لا أمن ولا أحسد ابدا نحن في مصر لا نمن ولا نحسد فلتمتلي خزائهم ولكن فليعلموا ان مصر ستظل مرفوعة الرأس شامخة البنيان بسواعد أبنائها بقيت لي أبنائي وبناتي كلمة اذا كان المفوض علي المصانع قد وجه كلمة تحية باللغة الالمانية تحية لضيفنا انني أيضا قد أعددت كلمة تحية لعل لغتها تكون مفهومة لهم لانني منذ مدة لم استخدم الالمانية سأجتهد باذن الله الا أخطئ كثيرا في النطق